تاريخ النشر في جريدة أخبار الخليج :١١ يناير ٢٠١٥

بقلم: د. زكريا خنجي

في دورة من دورات التخطيط الشخصي، قال لي أحد المتدربين ونحن نتحدث عن جزئية تحديد وصياغة الأهداف: هل يعني أني لو وضعت لي هدفًا – ولنفترض – أن أربح مليون دينار، يمكنني أن أربحه ؟
طبعًا اختلفنا على موضوع الربح، فكيف يمكن أن تضع هدف من خلال أن تربح هذا المبلغ؟ فالهدف يجب أن يتم تحقيقه من خلال عمل، ثم سألته: كم راتبك؟ وكم توفر منه حتى يمكن أن تبلغ مدخراتك المالية مليون دينار؟ قال: راتبي لا يتعدى 300 دينار، ولا يبقى منه شيء في نهاية الشهر.
وعند هذا الكلام حدث حوار كبير، من خلال سؤال غبي ولكنه مهم: هل يمكن أن تبلغ مدخراتنا المالية مليون دينار بهذا الراتب؟
ولم ننته من هذا الموضوع حتى طرح أحد المتدربين سؤالا آخر، كم منا لديه هدف؟ وهدف مكتوب يسعى – بالفعل – لتحقيقه؟ الغريب أن من بين 30 مشاركا لم يرفع يده إلا شخصان، أما البقية فقد قال بعضهم ان لدينا أهدافا ولكنها غير مكتوبة لأننا لا نعرف حتى كيف تصاغ الأهداف، قال البعض الآخر نحن لا نعرف كيف نحدد أهدافنا، وهكذا انقسمت المجموعة إلى كل تلك الفئات، وقالت إحدى المشاركات: أعتقد اننا هنا لأننا – وليس نحن فقط وإنما فئة كبيرة من الناس – نريد أن نضع لنا خطة، حياتنا تجرى إلى ما لا نهاية ونحن نجري معها، ولا نعرف إلى أين.
في الحقيقة إن موضوع تحديد الأهداف وصياغتها ليس من الموضوعات السهلة، والتي يستطيع كل إنسان القيام بها، وإن لم تكن مستحيلة في نفس الوقت، فجميعنا يمكنه تحديد هدفه، وبعدما نحدد ماذا نريد بالتأكيد يمكننا صياغة ما نريد في جملة أو مجموعة جمل، ألا يمكننا ذلك؟ إلا اننا يجب أن نسال أنفسنا قبل ذلك ماذا يعني الهدف؟

والهدف – ببساطة – هي النتيجة التي نرغب في تحقيقها خلال فترة زمنية محددة، ويعد الوسيلة العملية في تحويل الرؤية من آمال وتطلعات إلى حقائق وإنجازات باعتبارها تمثل الأفكار الرئيسية في الرؤية.

وفي الماضي القريب كانت الأهداف توضع وفق منهجية محددة وواضحة، وهي من خلال تلك الكلمة المأخوذة من الكلمة الإنجليزية(Smart) ، **على اعتبار أن لكل حرف معنى واضح، مثال** (S) :**تعني) الدقة**(Specific ، **و** (M)**تعني) قابل للقياس** (Measurable)، **و** (A)**تعني) قابلة للتحقيق**(Achievable ، **و** (R)**تعني) الواقعية** (Realistic)، **وأخيرًا** (T) **تعني) تحديد المدة الزمنية**.(Time based

واليوم، وبعد العديد من الدراسات والمدارس الفكرية التي تناولت هذه الموضوعات تم إضافة حرفين للحروف السابقة وهي (E) :**وتعني) التقييم**(Evaluate ، **و** (R)**تعني)التنقيح**(Revise ، **لتصبح الكلمة**(Smarter) ، **أي الأذكى أو الأهداف الأذكى، ولنتدارس هذه المصطلحات**:

-1**الدقة** :(Specific) **يجب أن يصاغ الهدف بكلمات واضحة ومعبرة بعيدة عن العمومية ولا تحتمل أكثر من معنى، حيث يجب أن يكون الهدف واضحًا لمن أعده ولمن سيقوم بتنفيذه.**

وعادة ما نطلب الإجابة على الأسئلة الخمسة التي تبدأ بحرف(W) ، **وهي**:

أ- ماذا :(What) **ماذا نريد تحقيقه**؟

ب- لماذا :(Why) **لماذا نريد تحقيق هذا الهدف**؟ **أو ما الفوائد التي نجنيها من تحقيق هذا الهدف**؟

ج- من :(Who) **من يشاركنا في تحقيق الهدف**؟

د- أين :(Where) **أين يتم تحقيق الهدف**؟ **هل هناك موقع محدد**؟

ح- ما :(Which) **ما المتطلبات والقيود المطلوبة والمفروضة لتحديد الهدف**؟

-2**قابل للقياس** :(Measurable) **ينبغي أن تشتمل صياغة الهدف على تحديد واضح لما سيتم إنجازه، ويحتوي – في الغالب – على تحديد النسبة المراد تحقيقها ليمكن قياس ذلك التقدم المطلوب.**

وعادة ما يكون الهدف القابل للقياس، أي ما هو إلا إجابة على أسئلة مثل:

أ- كم العدد/ أو الحجم/ أو النسبة؟

ب- بمعنى كيف أعرف أن العمل قد أنجز؟

-3**إمكانية التحقيق** :(Achievable) **يجب أن يتصف الهدف عند صياغته بالطموح القابل للتطبيق، بمعنى أن يتناسب مع الموارد والإمكانات الحالية والمتاحة مع الأخذ في الاعتبار توفر المدى الزمني الذي يسمح بتحقيق الهدف.**

وعادة ما يكون الهدف المراد بلوغه يجيب على السؤال التالي:

كيف يمكن تحقيق ذلك الهدف؟

-4**الواقعية** :(Realistic) **ومن المتفق عليه أن تحتوي الأهداف على طموح يمكن الوصول إليه، حيث إنه من الخطأ أن يتجاوز هذا الطموح درجة الواقعية التي تؤدي إلى الفشل، كما لا يفضل أن تكون هذه الأهداف ضعيفة أو متواضعة أو أقل من الطموح المطلوب.**

ويمكن للهدف التنفيذي أن يجيب (بنعم) على هذه الأسئلة:

أ- هل هذا الهدف يبدو من المجدي؟

ب- هل هذا هو الوقت المناسب لتحقيق الهدف؟

ج- هل هذا يطابق جهودنا الأخرى/ الاحتياجات؟

د- هل أنت الشخص المناسب لتحقيق الهدف؟

-5**تحديد المدة الزمنية** :(Time based) **دائمًا يجب أن يكون تحديد الهدف مرتبط بفترة زمنية يتوقع خلالها تحقيق الهدف، على أن تكون المدة الزمنية تتناسب مع حجم الهدف وأبعاده.**

وعادة ما يكون للهدف فترة زمنية محددة قابل للتنفيذ، وللإجابة على السؤال (متى ؟):

أ- ماذا يمكنني أن أفعل بعد 6 أشهر من الآن؟

ب- ماذا يمكنني أن أفعل بعد 6 أسابيع من الآن؟

ج- ماذا يمكنني أن أفعل اليوم؟

-6**التقييم** :(Evaluate) **لا يمكن أن تظل الأهداف ثابتة لا تتغير فهي ليست صخورا وجلاميد، لذلك فإنها تحتاج إلى عملية تقييم مستمرة وذلك من أجل بلوغها وتحقيقها، ويجب أن يؤخذ في الاعتبار عوامل تغيير البيئة المحيطة والأفراد والأفكار خلال مراحل التقييم، مثل تغيير مسؤوليات العمل، أو تغيير في الموارد المتاحة وما إلى ذلك.**

ولكن يجب أن نفهم أن عملية التقييم ليس لها وقت محدد، وإنما هي عملية ترافق وضع الأهداف منذ اللحظات الأولى حتى النهاية، مروراً بجميع مراحل وضع الأهداف.

-7**التنقيح** :(Revise) **بعد أن تتم عمليات التقييم المستمرة فإنه يجب إعادة كتابة وصياغة الأهداف التي تحتاج إلى تغيير ومواصلة العملية باستمرار، حتى لا تتجمد الحياة من حولك.**

وعملية التنقيح تمكنك لتكون قادرا على تغيير أهدافك (بالزيادة أو النقصان) اعتماداً على نتائج التقييم الخاص بك في كل خطوة.

لنعود الآن إلى موضوع هدف صاحبنا الذي يرغب في كسب مليون دينار، يمكننا أن نقول إن هذا الهدف حق مشروع لصاحبة، ولكن هل صاحبنا حدد فترة زمنية لتحقيق هذا الهدف ؟ هل إمكانياته وموارده تسمح بذلك؟ هل هدفه واقعي بالمقارنة مع إمكانياته وموارده؟ كل هذه الأمور يجب أن تأخذ في الاعتبار عند تحديد الأهداف وصياغتها، فليس من الحكمة أن نضع هدفًا يصعب تطبيقه وعند مرور الفترة الزمنية المحددة نصاب بالإحباط لأننا لم نتمكن من تحقيق هدفنا، وليس من

المنطق أيضًا أن نضع هدفًا دون المستوى بحيث لا يحتاج إلى جهد وعمل لتحقيقه، وكأنه هدف تحصيل حاصل.

الخلاصة، عند صياغة أهدافنا يجب مراعاة الأمور التالية؛ يجب أن تتم صياغتها بدقة في جمل واضحة، يجب أن تعبر عن واقعنا ولا يشطح بنا الخيال، يجب أن تكون أهدافنا قابلة للتحقيق، يجب أن تحوي على جميع أفكارنا الرئيسة، عندئذ يجب أن توضع على ورق، وهذه الورقة يجب أن تلازمنا حتى تحقيق هدفنا.